عندما تكذب الكرازة

يعرف كاتب المقال الوارد في الصفحة السادسة بمجلة الكرازة في عددها ٢٢/٢١ الـصادر بالقاهرة في الجمعة ٢٠٠٦/٦/٢٣ أن ما يخصني فيما ورد تحت عنوان "قصة ماكس ميشيل" أنه غير صحيح على الإطلاق.

ويعرف كاتب هذا المقال أنه كاذب من الدرجة الأولى، وإنه يقف ضـد روح الحـق، أي الروح القدس. وما ورد بهذا المقال من كذب ليس غريباً علينا؛ لأنه سبق أن زورت شرائط الكاسيت الخاصة بمحاضرات الكلية الإكليريكية بطنطا، ودبج منها شريطاً لا يزال يبـاع بمركـز الـصوتيات والمرئيات بالأنبا رويس بالقاهرة. ولا شك أنه حتى ضعاف العقول، لا بد لهم أن يدركوا أن الـرد على الشيخ الشعراوي في محاضرة خاصة بطلبة الكلية الإكليريكية هو رد بصوت المحاضر كاتب هذه السطور، وليس الشيخ الشعراوي الذي لم يسمع أحد صوته؛ لأنه ببساطة لم يكن حاضراً ضمن طلبة الكلية الإكليريكية. وبالطبع، الصوت هو صوتي، أما الكلمات، فقد تم دبلجتها واقتطاعها من سياقها ووضعها في سياق آخر (وهو ذات أسلوب الشيطان في الإصحاح الثالث من سفر التكوين) في محاولة للإيهام بأن هذه الكلمات هي كلماتي.

لماذا توقف كاتب المقال عند أنني - فقط - كنت "طالباً في كليتنا الإكليريكية" ؟

لماذا لم يذكر كاتب المقال أنني كنت وكيلاً للكلية الإكليريكية - القسم المسائي بالقاهرة؟

لماذا لم يذكر كاتب المقال أنني كنت أستاذاً للاهوت المقارن والعقيدي بإكليريكية طنطا في السنوات من ١٩٧٣ حتى ١٩٨٣م؟

لماذا لم يذكر كاتب المقال أن الأنبا شنودة أصدر قراراً بمنعي من التناول دون محاكمة، ودون لائحة اتهام، ودون دفاع عن النفس، وما تزال الوثائق الخاصة بهذا القرار موجودة حتى الآن؟

لقد غادرت مصر في أكتوبر ١٩٨٢ لكي أعمل في جامعة برمنجهام، ثم انتقلـت للعمـل بجامعة نوتنجهام كلية القديس يوحنا المعمدان، حيث كنت أُدرس تاريخ العقائد المسيحية منذ عـام ١٩٨٢ حتى ٢٠٠٢ وهو ما جعل البعض يعتقد – خطأً – أنني انضممت إلى الكنيسة الأنجليكانية.

وعندما تركت التدريس، أصبحت عميداً لمعهد اللاهوت الأرثوذكسي بجامعة كمبريدج في الفترة من عام ٢٠٠٢ حتى عام ٢٠٠٤، وهي الفترة التي توليت فيها شئون المعهد بتفـويض مـن أساقفة الكنائس الأرثوذكسية، وبطلب خاص من مثلث الرحمات المطران أنطوني بلوم رئيس أساقفة الكنيسة الروسية – بطريركية موسكو الأرثوذكسية.

كل هذه الحقائق داس عليها الشيطان أستاذ الكذب ومعلم الكذب، لكي يرفض مـن روح الحق، الروح القدس.

إنني أعلن أنني لم أنضم إلى أية كنيسة أخرى غير الكنيسة القبطية، ولكنني عشت تحت مظلة الكنيسة الأرثوذكسية – بطريركية موسكو منذ أن رحلت من مصر بعد طردي من الكنيسة القبطية ومنعي من التناول، ولكني خدمت مع الأساقفة الأرثوذكس ومع الراحل الكريم المطران أنطوني بلوم.

لقد تركت بريطانيا في أبريل ٢٠٠٤ لأعمل مدرساً بجامعات الولايات المتحـدة، وأعـيش حالياً تحت مظلة كنيسة الروم الأرثوذكس – بطريركية إنطاكية، وأعمل مـع مجمـع القـساوسة الأرثوذكس لإقامة معهد أرثوذكسي على غرار معهد كامبريدج.

ليس من اللائق أن يقف الكلام عند حد أنني كنت – فقط - طالباً، وإن كان ذلك أيـضاً يكون مفهوماً في إطار الخوف من ذكر الحقائق، والإصرار على ممارسة القتل الروحـي خـصوصاً وهناك رصيد كبير من حوادث القتل هذه، ويشهد على ذلك بعض الرهبان والراهبات والقـسوس، وإن كنا في غير حاجة إلى التدليل على ذلك، لأن القتلى معروفين على طول مصر وعرضها. ولكـن ما نؤكد عليه هو أنه ليس من اللائق ارتداء ملابس كهنوت المسيح لأجل اسـتخدامها في خدمـة الشيطان.

لقد حاول كل من الأنبا شنودة والأنبا بيشوي مساومتي على الكتابة ضد الراحـل الكـريم القمص متى المسكين، ولكنني رفضت، بل واشترك معي في هذا الرفض الراحل الكريم مثلث الرحمات الأنبا أغريغوريوس، الذي نحن أشد ما يكون إلى نشر مذكراته الشخصية. وليس أدل على ما نقـول من أن ننشر هنا صورةً لأحد خطاباته لنا تؤكد على صحة ما نقول.

عندما يسيطر الكذب على أحوال الكنيسة، وحتى على أموالها فإن خراب الكنيـسة آت لا محالة.

رحم الله الآباء الذين عاشوا للحق.

دكتور

جورج حبيب بباوي

٢٠٠٦/٧/٢